

الرسالة

والناس في العلم طبقات موقعهم من العلم بقدر درجاتهم في العلم به .
فحقّ على طلبة العلم بلوغُ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه والصبرُ على كل عارض دون
طَلَبِهِ وإخلاص النية في استدراك علمه نصاً واستنباطاً والرغبة إلى الله في العون عليه
فإنه لا يُدرَكُ خيرٌ إلا بعونه .

فإن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصاً واستدللاً ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه
: فاز بالفضيلة في دينه ودنياه وانتفت عنه الرِّيبَ ونَوَّرت في قلبه الحكمة واستوجب
في الدين موضع الإمامة .

فنسأل الله المبتدئ لنا بنعمه قبل استحقاقها المديمتها علينا مع تقصيرنا في الإتيان
إلى ما أوجب به من شكره بها الجاءلنا في خير أمة أخرجت للناس : أن يرزقنا فهماً في
كتابيه ثم سنة نبيه وقولاً وعملاً يؤدي به عنا حقه ويوجب لنا نافلة مزيده . (ص 20) .
قال الشافعي : فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل
الهدى فيها .

قال الله تبارك وتعالى : (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن
ربهم إلى صراط العزيز الحميد) (إبراهيم 1) .

وقال : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزلّ إليهم ولعلمهم يتفكرون) (النحل
44) .

وقال : (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمةً وبشرى للمسلمين) (النحل
89) .

وقال : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان
ولكن جعلناه نوراً نَهْدِي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) (الشورى
52) (ص 21)